

5 قاعدة أهل السنة والجماعة في التعامل مع أهل البدع والمعاصي

الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم وعلى اله ورضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد - [00:00:00](#)

بعون الله تعالى نبدأ الدرس في قاعدة اهل السنة والجماعة في التعامل مع المخالفين. ونايف تبدأ تقرأ وين وصلنا في قوله حتى ان المصلي الجمعة خلا الفاجر اختلف الناس في اعادة الصلاة. اعادة في الصلاة. نعم. تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين - [00:00:20](#)

وعلى اله واصحابه الكرام اجمعين الى يوم الدين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى حتى ان يصلي الجمعة خلف الفاجر اختلف الناس في اعادته الصلاة. وكره اكثرهم حتى قال احمد ابن حنبل رحمه الله - [00:00:44](#) والله في رواية عبدوس من اعادها فهو مبتدع. وهذا اظهر القولين. لان الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يعيدون الصلاة اذا صلوا خلف اهل الفجور والبدع ولم يأمر الله تعالى قط احدا اذا صلى كما امر بحسب استطاعته ان يعيد - [00:01:04](#) ولهذا كان صح قولي العلماء ان من صلى بحسب استطاعته الا يعيد حتى المتيمم لخشية البرد ومن عدم الماء والتراب اذا صلى بحسب حاله والمحبوس وذو الاعذار النادرة والمعتادة والمتصلة والمنقطعة. لا يجب على احد منهم ان يعيد الصلاة اذا صلى -

[00:01:27](#)

الاولى بحسب استطاعته وقد ثبت في الصحيح ان الصحابة رضي الله عنهم صلوا بغير ماء ولا تيمم لما فقدت عائشة رضي الله عنها عقدها ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة - [00:01:54](#) بل ابلغ بل ابلغ من ذلك ان من كان يترك الصلاة جهلا بوجوبها لم يأمره بالقضاء ف عمرو وعمار لما اجنب وعمرو لم لم يصلي وعمار تمرغ كما تتمرغ الدابة لم يأمرهما - [00:02:15](#)

بالقضاء وابو ذر لما كان يجنب اي نعم ولا يصلي لم يأمره بالقضاء. والمستحاضة لما استحاضت حيضة شديدة من كرة منعته الصلاة والصوم لم يأمرها بالقضاء. والذين اكلوا في رمضان حتى يتبين لاحدهم الحبل الابيض - [00:02:35](#) من الحبل الاسود لم يأمرهم بالقضاء. وكانوا قد غلطوا في معنى الآية فظنوا ان قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر هو الحبل هو الحبل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو سواد الليل وبياض النهار - [00:03:00](#) ولم يأمرهم بالقضاء. طبعاً في مثل هذا الوقت يصعب تمجيد الصباح في المدن والارياف والقرى المنارة. ولا سيما ايضا مع فساد الاجواء. الان الاجواء اصبحت الى الغبرة. والقمامة اكثر من ذيب قبل بكثير. ولو سألتكم كبار السن الذين اعمارهم مثلا من السبعين فما فوق. قبل ان - [00:03:23](#)

تنتشر الاناء الانارة في وقت شبابهم وكانوا يعيشون حتى في القرى والمدن الحياة الطبيعية التي ليس فيها انوار الكهرباء يقولون اننا نميز الصبح بطريقة يعني تمييز لا يوجد اليوم للسببين السبب الأول - [00:03:51](#)

يعني تأثير الانارة على اجواء البلاد يعني مسلا المملكة العربية السعودية ودول الخليج الانارة فيها صارخة وقوية. ولا شك ان هذا له

تأثير حتى في البراري. الا في امكنة قليلة جدا. مثلا في وسط الربع الخالي او - [00:04:15](#)

الكبير او بعض مناطق معينة سمعتها من اه ابار السن الذين يعرفون المناطق البعيدة عن الانارة. هذه قد تكون نوعا ما تأثير الانارة فيها اقل ثاني السبب الثاني كما قلت يعني منذ تقريبا - [00:04:35](#)

اكثر من عشرين سنة نعم اكثر من يمكن منذ خمسة وعشرين سنة يعني يلاحظ ويلاحظ من اسألهم انه يندر ان يكون الجو في جهة المشرق والمغرب في الصباح والغروب ان يكون في صفائه كما هو معهود قبل ثلاثين سنة فاكتر - [00:04:57](#)

وهذي التغيرات لها اسباب كثيرة الله اعلم بها ربما تحريك الارض وكثرة الجذب والحروب وغير ذلك مما آآ يعني عكر اجواء الجزيرة العربية بعمومها كان له تأثير ولا يزال على مصداقية الصباح الا عند من يعرفون الصباح ايام الفطرة قبل ان توجد هذه المتغيرات -

[00:05:19](#)

وهذا اثر في تقدير بعض طلاب العلم المعاصرين لتقديرهم للصبح وطلوع الفجر بعضهم ادعى ان ام القرى قبل ان تعدل ادعى انها فيها اختلاف يصل الى اكثر من عشرين دقيقة - [00:05:44](#)

وهذا فيه مبالغة ولما تولت جامعة مدينة الملك عبد العزيز عبر التقنية وعبر ايضا استشارة اهل الخبرة من العلماء والعامة اصحاب الخبرة اه تبين هناك تبكير في يعني تقويم القرى لكنه لا يصل للعشرين دقيقة - [00:05:58](#)

والان هي عدلت نوعا ما. فعلا اللي يلاحظ التقويم قبل اكثر من عشر سنوات والان في تعديلات. بناء على استقراء الذين زعموا ان هناك تغير كبير او تقدم كبير في - [00:06:22](#)

التقويم رد عليهم حتى بعض العامة وانا اعرف قضايا معينة حتى بعض العوام من البادية وغيرهم الذين تعودوا ان يروا الصبح في البراري. قالوا ابدأ الفرق ليس بالحد الذي تذكرونه - [00:06:37](#)

وبرهنوا على هذا الدرهم طبيعي برهان طبيعي. ثم لما عرض الصبح على بعض طلاب العلم والمشايخ من خلال الكمبيوتر. ومن خلال يعني الاجهزة تبين فعلا انه كانت ام القرى في عهد ماضي فيها تقدم وهي في الفجر وبعض الاوقات وحتى المغرب - [00:06:52](#)

المغرب طبعاً الناس يرون الشمس ويرون غروبها لكن وجد في بعض المناطق وانا سمعت من بعض الثقات انهم احيانا تقرر جامعة ام القرى قبل اكثر من خمسطعشر سنة تقريبا انه غربت الشمس واهل الاقليم يرونها - [00:07:16](#)

كما تغرب الا بعد تغريب التقويم لها بدقيقتين او ثلاث. وانا اطلعت على شيء من ذلك اذكر اني مرة كنت اسبر الشمس في احدى المدن ولما حان وقت الغروب وجدت الشمس لا تزال في مغيبيها - [00:07:35](#)

فما غابت الا بعد تقريب تقريبا دقيقتين من التقويم لكن ابشركم ان التقويم عدل على منهج علمي شرعي نرجو ان يكون ان شاء الله فيه. انا اطلت في هذه المسألة لانها خاض فيها الخاضون. فهناك شيء من - [00:07:52](#)

تقدم في تقويم القرى لكن ليس بالحجم الذي يقوله بعض المجتهدين لانهم ما عرفوا تقدير الصبح ومفهوم الخيط الابيض من الخيط الاسود عند الذين يعيشون في البراري ويرون الصبح كما هو - [00:08:12](#)

بعيدا عن المدن والاضواء. المسألة الثانية وهي اسبق فيما يتعلق باعادة الصلاة امام مسلم امام الاصل ان من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلاتنا استقبل قبلتنا واكل ذبائحنا الاصل انها تجوز الصلاة خلفه وان ارتكب بدعة - [00:08:28](#)

ما لم يقع في كفر محقق اذا علمنا انه وقع في كفر محقق وهذا المعين قامت عليه الحجة واستمر في عناده يعني بمعنى تثبتنا انه وقع في الكفر عن عمد - [00:08:53](#)

في امر كفر حتى وان كان يدعي الاسلام. ونحن لا نتكلم الا على من يدعي الاسلام. لا يتصور ان كافرا يصلي. فان اه الصلاة خلفه واجبة ولا يجوز بحال ان تعاد. هذا هو الاصل. وان كان بعض ائمة السلف وهذا قليل. يعني اذا ترجح عنده آآ - [00:09:09](#)

يعني انها ان هذا صاحب بدعة ومصرأ على بدعته وهي بدعة مغلظة. انها تعاد الصلاة خلفه لكن هذا خلاف رأي الجمهور. ولذلك عموم السلف يبدعون من يعيد ايضا ما اذا تبين لنا ان مسلما صلى بالناس - [00:09:29](#)

ثم يعني بعد الصلاة تبين ان صلاته فاسدة. هذا لا شك انه تعاد الصلاة سواء اعيدت وراءه بعد ما يذهب عنه هذا الناقض للصلاة خاصة

في الوضوء او يصلون جماعة يعني بمعنى انه اذا تبين ان صلاة الامام غير صحيحة لسبب شرعي - [00:09:45](#)

يعني معتبر فان الصلاة تعاد لان صلاته فاسدة هو الامام اذا فسدت صلاته فسدت صلاة المؤمنين. مأمومين. يعني لا نخلط بين هذه وتلك اه من يقدر البدعة المغلظة المكفرة ومن لا يقدر؟ نقول اذا كان الذي يقدر الامر هو طالب علم وعالم - [00:10:09](#)

واستبان له وتيقن ان هذا الامام وقع في امر كفري فهذا امر بين، لكن العامي وشبه العامي عليه الا يفتش الاصل في المسلم والبراءة. البراءة براءة وجود بقاءه على الاسلام لا اقصد براءة من البدع - [00:10:32](#)

فمن هنا ومن هنا اتفق السلف على ان اعادة الصلاة وراء المبتدع المبتدع الذي لا يخرج عن ملة انها بدعة لانها بدعة. لان ذلك يؤدي الى فساد عظيم ولانها لم تنتقض صلاته. المبتدع تصح صلاته. اذا اقامها - [00:10:50](#)

على الوجه الشرعي باركانها وشروطها فاذا صحت صلاة الصوت صحت صلاة من خلفه ومن هنا يكثر السؤال عن بعض الطوائف خاصة بعد ما كثر تنقل يعني اهل السنة في البلاد الاخرى - [00:11:10](#)

شبابنا الان وجميعنا ننتقل بسهولة الى كثير من البلاد الاسلامية التي تغلب فيها البدع او تكون اهلها او بعض الاقاليم فيها عرفوا انهم من الفرق مثل عمان طبعاً يعني فيهم سنة وفيهم اباضية وكثير من الناس يميز - [00:11:31](#)

السني من الاباضي باشياء معروفة ظاهرة. مثل نوع اللباس وكذلك ممارسة بعض العبادات والصلاة ونحوها يكثر السؤال عن من ممن يصلون وراء الاباضية الراجح بل الاصل الذي عليه اهل السنة والجماعة والذي يقرره الشيخ هنا - [00:11:52](#)

اننا لا نعيد الصلاة لبعض. لماذا؟ لانهم خوارج وفيهم اعتزال فهم مبتدعة. حتى وان كان في بعض مذهبهم بعض الاقوال المكفرة مثل قول بعضهم بخلق القرآن وتأويل رؤيا وانكارها هذه البدعة لا لا يستوعبها الا الخاصة منهم - [00:12:12](#)

ولم نقم الحجة على عامتهم. ولم يبين لهم الامر او بين لهم لكن على وجه هم لا يطبقون التمييز او لا يستطيعون التمييز. فهذا فمن هنا يبقوا على الاصل كما كان السلف يصلون وراء المعتزلة ولا يعيدون ويصلون وراء الخوارج ولا يعيدون. ونحن على مذهب -

[00:12:35](#)

بشرفنا لانه العجيب انه وجد لفظ عند بعض طلاب العلم في هذا الامر وقالوا لمن صلى خلف اباضي تعيد صلاتك وبعض الشباب ايظا يعتمد عدد الصلاة هذا لا يجوز نعم - [00:12:55](#)

يترك الصلاة يخرج من المسجد قصدك ولا يعتمد عدم الدخول في المسجد طائفة معينة. هم لهذا من اعوذ بالله اه لكن اه دكتور عبد المجيد اه هذي ربما يلتبس فيها - [00:13:14](#)

الامر في قضية انه اذا كان عنده اكثر من مسجد ويسعه ان يعني يختار احد المسجدين الذي امامه اسلم. هذه مسألة اخرى يعني يجوز ما لم يترتب على هذا مفسدة - [00:13:36](#)

لكن ان يخرج من المسجد بعدما دخل فيه او ان يحذر من الصلاة خلف هذا الامام. الذي يرى انه مثلاً عنده اخطاء او هذا هو الذي لا يجوز اما اذا كان الامر فيه خيار ولا يتبنى ولا يترتب على الخيار فتنة فلا شك انه كل ما تختار من ترى انه اسلم - [00:13:53](#)

آآ فهو يعني اكثر طمأنينة لك. والله اعلم. وعلى انتم عارفين الطوابط اللي سبق الكلام عنها فلا نعيدها. نعم. احسن الله اليك والمسيه في صلاته لم يأمره باعادة ما تقدم من الصلوات. والذين صلوا الى بيت المقدس بمكة والحبشة وغيرهما. بعد - [00:14:14](#)

نسخت بالامر بالصلاة الى الكعبة وصلوا الى الصخرة حتى بلغهم النسخ لم يأمرهم باعادة ما صلوا. وان كان هؤلاء اعذر من غيرهم لتمسكهم بشرع منسوخ وقد اختلف العلماء في خطاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هل يثبت حكمه في حق العبيد قبل البلاغ؟ على ثلاثة اقوال - [00:14:34](#)

لحظة لحظة اعدل السطر الاخير. والمسيه في صلاته. ايه. وقد اختلف؟ اي نعم. نعم ما ادري انا حسب العطف العطف معطوف عليه. وقد اختلف العلماء اي نعم. في خطاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. هل يثبت حكمه في حق العبيد - [00:14:58](#)

قبل البلاغ على ثلاثة اقوال. نعم. في مذهب احمد وغيره قيل يثبت وقيل لا يثبت وقيل يثبت المبتدأ دون الناسخ. والصحيح ما دل عليه القرآن في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - [00:15:18](#)

وقوله لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. حجة بعد الرسل. وفي في الصحيحين ما احب اليه العذر من الله من

اجل ذلك ارسل الرسل مبشرين ومنذرين - [00:15:36](#)

المتأول والجاهل المعذور ليس حكمه حكم المعاند والفاجر. بل قد جعل الله لكل شيء قدرا نعم نكتفي بهذا لانه مقطع طبعاً هذي من

مسائل تسمى محارات الاطوال. يعني خاصة القضايا العامة ما هي قضايا احكام تفصيلية. يكون الحكم - [00:15:55](#)

فيها بين مسألة الاعذار. العذر بالجهل. بلوغ الحجة. قيام الحجة هذه مسائل لا يمكن ان تكون لها قواعد تشمل الجميع وهل يُلغى فيها

كثير من من طلاب العلم اليوم يتبادلون الاتهامات والالقاب وهذا مكفر هذا - [00:16:18](#)

يكفر وهذا مرجئ وهذا ما اقول كل المسائل لكن كثير من المسائل التي يعني يتكلمون عنها الان مثل مفهوم جنس العمل ما هو جنس

العمل الذي من تركه كفر كثير من المختلفين في هذه القضية الان - [00:16:42](#)

يعني ما حرروا موطن النزاع ما حد جنس العمل كلمة جنس عمل ماذا تعني ثم ايضاً ما يتعلق بالحكم على المخالف او الفاعل من من

المسلمين او غير او من اهل السنة او من اهل البدع. الذين يقعون - [00:17:01](#)

احياناً في شرعية او في داعي. الحكم على عمومهم والحكم على افرادهم والحكم على اعمالهم والحكم على مواقفهم. لما كثرت الفتن

في الامة كذلك ما يتعلق مسائل ما ذكرته لكم يعني البلاغ كيف يكون البلاغ - [00:17:20](#)

الناس الان الامم والبشرية لغات ما حد ابلاغهم لرسالة الاسلام هل كل من بلغه انه هاك ان هناك رسول اسمه محمد صلى الله عليه

وسلم وكتاب وهو القرآن بلاغا عاماً؟ هل يعتبر قامت عليه الحجة - [00:17:41](#)

يكون فيها خلاف حتى بين السلف ما لم تبلغه الحجة على وجه يلفت نظره فيه الى ان هذا هو الحق هذا قول ايضاً انا لا انا لا

اتبني قولاً الان لاني - [00:17:58](#)

ارى وقد سألت احد المشايخ الكبار بل سألت معالي الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في مثل هذه المسائل. وكنت اتوقع انه ييفصل

فاجمل بكلمة لما سألته عن مسألة جنس العمل والاعذار بالجهل وبلوغ الحجة ونحو ذلك - [00:18:16](#)

قال هذه فلسفة هذه فلسفة ما معنى فلسفة ان لا معنى لها؟ لكن كلام الناس فيها اليوم والمختلفين ما حدد المقصود فيه عندما يقول

والله هؤلاء الذين يشركون بلغتهم الحجة - [00:18:34](#)

اقول كيف بلغتهم فهموا الحجة انا اقول كيف فهموها ثم ايضاً ما هي الحجة؟ هل كل خطاب يسمعه مسلم وقع في مثل هذه الامور

يكون قامت عليه الحجة بوجه كامل؟ هل كل انسان ايضاً؟ في كل بلد؟ في كل زمان في كل مكان - [00:18:52](#)

وانا كثيراً في هذا المقام ما اظرب مثلاً واجد كثير من طلاب العلم يوافقوني عليه مثلاً من الواقع في تفاوت الناس وعلى المثل هذا

على انه لا يمكن وضع قواعد شاملة. ما هو ممكن العلماء قعدوا. هذه القواعد لا تشمل جميع - [00:19:14](#)

طبيب ولا تشمل جميع اصناف من نريد اقامة الحجة عليهم. هذا المثل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم احدهم سأل النبي صلى

الله عليه وسلم ان يوصيه فقال قل امنت بالله ثم استقم. هل سأل عن معنى امنت بالله - [00:19:32](#)

هل سأل عن من استقم؟ تدرون لماذا ما سأل؟ لانه فقيه وعارف باللغة. وعنده يعني استعداد عقلي وذهنى. وفقه في الدين جعله

يعرف معنى استقم. ومعنى بما انا امنت بالله ومعنى استقر - [00:19:49](#)

بينما واحد اخر من الصحابة يعني فعلاً النبي صلى الله عليه وسلم ضحك من امره عجباً له عجباً له قال يا رسول الله انا لا اعرف

دندنتك ولا دندنة معاذ - [00:20:08](#)

ولكني اسأل ربي الجنة واعوذ به من النار. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم عجباً له وقال حولها دندن ما قال كيف ما تفهم كلامي

وانا افصح الناس وكيف ما قبل ذلك ما تفهم كلام رب العالمين الكلام المبين ما قال له - [00:20:24](#)

هل يستوي هذا الذي يسمى كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام معاذ دندنة كلام معاذ بالقرآن وبين من لما قيل له قل امنت بالله

واستقم مشى وخلاص يعني عرفها فرق بين الامرين وهذا موجود في الخلق اليوم - [00:20:43](#)

كل هذا موجود وبينهما درجات ايضاً فمن هنا انا يعني انصح اخواني طلاب العلم الا يتوغلوا في هذه القضايا وكفاهم العلماء الكبار

التوغل فيها من غير موجب سبب معارك وهمية بين كثير من المنتسبين للسنة من شبابنا اليوم. واشغلتهم عن ما هو اولى. ودائما هذه الامور هي - [00:21:00](#)

من مهام الراسخين في العلم ينبغي طالب العلم المبتدئ والمتوسط ان لا يشغل نفسه ويفتعل معارك مع اخوانه في مثل هذه الامور الا من باب المجملات. هذه فيها مجملات. فندافع عن الحق فيها. وننفي الباطل والبدعة. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد - [00:21:26](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:48](#)